الدولي كما نفهمه، ومع م.ت.ف. ومع حقوق الشعب الفلسطيني؛ اذن فنحن مختلفون على ماذا؟ نحن مستعدون لأن نتفق على أرضية هذه النقاط، وعلى أرضية هذه القضايا. أما الخلافات القائمة الآن، وهي مشاكلنا معها في لبنان، أو في غيره، فهذه يمكن أن تحل. وقد توجهنا، أيضاً، الى سوريا في بيان اللجنة التنفيذية، ولدينا وفد جاهز في أي وقت تريده سوريا للتحالف معها» (من مقابلة مع محمود عباس، **مصدر سبق ذكره**). ويبدو ان انتظار الوفد الفلسطيني سوف يطول، اذ «لا شيء جديداً على صعيد العلاقات السورية ـ الفلسطينية. فكل ما علمناه ان القيادة السورية وعدت بدراسة المقترحات التي تقدمنا بها، والداعية أساساً [الى] اجراء حوار بين القيادة السورية والقيادة الفلسطينية في دمشق... لكن الى الآن لم نتلق أي جواب نهائي على هذا المقترح، علماً ان قرارات المجلس الوطني أكدت على أولوية العلاقة مع سوريا» (من مقابلة مع ياسر عبد ربه، **المصدر نفسه**، ص ٢٣). وما زالت قيادة م.ت.ف. تأمل في ان تؤدي الوساطات العربية، والصديقة، الى التقارب بين القيادتين، السورية والفلسطينية؛ ويقول عرفات: «كلنا أمل بأن يتجاوب الأخوة في سوريا مع هذه الوساطات» (من مقابلة مع ياسر عرفات، **كل العرب**، العدد ٢٥٦، ١٩٨٧/٧/٢٢، ص ١٨)؛ حيث تسعى م.ت.ف. كما يقول عضو اللجنة التنفيذية، ابو علي مصطفى (مصطفى الزبري)، «لتكوين تحالف وطني سوري ـ لبناني ـ فلسطيني في مواجهة المشروعات الاميركية ـ الاسرائيلية، رغم فشل جميع مساعي المصالحة بين سوريا والمنظمة... [و] ان كافة جهود الوساطة بين سوريا وم.ت.ف. قد باءت بالفشل حتى الآن، بسبب قيام سوريا باغلاق الباب في وجه العلاقات مع المنظمة، رغم حرص المنظمة على علاقاتها مع سوريا» (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٧/٨/٢٤).

فلماذا لا تريد سوريا مصالحة م.ت.ف. ؟

نقلت صحيفة «القبس» الكويتية عن قيادي فلسطيني من مخيم عين الحلوة قوله: «ان هناك جهات عديدة عربية تدخلت، بشكل مباشر، لحمل عرفات على سحب مقاتليه من مغدوشة وجوارها، على أساس أن هذه الخطوة تبدد الكثير من الغيوم القائمة بين دمشق والمنظمة... لكن الذي اتضح فيما بعد، ان السوريين اتخذوا قرارهم النهائي، فهم وحدهم الذين يجب ان يكونوا فوق الساحة اللبنانية، ولا أحد آخر. لا بل انني أكشف لك سراً دقيقاً للغاية، وهو أن دمشق عرضت على عرفات الاقامة فيها، على أن يتمتع بحرية الحركة، شرط ان يصرف النظر نهائياً عن بيروت والمدن اللبنانية الأخرى» (المراقب العربي، **القبس**، الكويت، ٨ ـ ١٩٨٧/٨/٩).

وفي تقويم عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، هاني الحسن، أن «في يد سوريا ورقة سوريا، وهي ليست قليلة؛ والورقة الثانية هي ورقة لبنان، وهذه تشكل حيزاً أساسياً من أهداف سوريا... لذلك، فنحن في القيادة الفلسطينية نسعى جادين من أجل موقف فلسطيني ـ سوري ـ أردني ـ عربي، بحيث نضع تصوراً لكل قضية، لأننا بدون شك طرف في قضية لبنان، من خلال وجود نصف مليون فلسطيني يهمنا مستقبلهم... والقيادة الفلسطينية، وبالتنسيق مع الاتحاد السوفياتي، تعمل، الآن، وبكل هدوء، من أجل جعل سوريا تعرب تصوراتها، لأن سوريا لا يمكن لها أن تأخذ شيئاً من لبنان من دون قرار عربي... وأن علينا ان نساعد سوريا، عبر التفاهم، على أن تعود من الموقف القطري، حالياً، ذي الطموح القومي، الى ايجاد صيغة عربية قومية تتحدث عن الطموح العربي كله، حول مستقبل لبنان وفلسطين والمنطقة العربية... لذلك، أقول، يجب أن نضع سوريا في موضع المجبر على التضامن العربي... فالقرار السوري المركزي، حتى الآن، هو لا تفاهم، وانما كسب الوقت، ونحن علينا من خلال عملية التحاور مع سوريا، جر سوريا الى موضوعة التفاهم، ليس مع المنظمة فحسب، بل مع لبنان... والفرق أن المنظمة تريد علاقات سليمة مع سوريا... بينما لا يزال القرار السوري، حتى الآن، أنه لا يريد أي علاقة مع م.ت.ف.» (من مقابلة مع هاني الحسن، **مصدر سبق ذكره**).

ولا تزال سوريا تستخدم في تعليقاتها النعوت اياها التي كانت تستخدمها سابقاً في وصف القيادة الشرعية الفلسطينية. فقد كتبت صحيفة «البعث» السورية، في افتتاحية لها، تعليقاً على زيارة وزير خارجية مصر لاسرائيل: «ان زيارة الوزير المصري هذه، سوف تتمحور، أساساً، في اللقاءات